أي الصفة القائمة بالأجرام لاستحالة استغنائها عنها وقسم
يفتقر إلى الفاعل ولا يحتاج إلى ذات يقوم بها وهي الأجرام وقسم موجود
في الذات ولا يحتاج إلى فاعل وهي صفاته جل وعلا **قوله** أو يكون
في جهة للجرم هذا أيضا من أنواع المماثلة المستحيلة وهي كونه تعالى في
جهة للجرم بأن يقال إنه تعالى فوق العرش أو تحته أو عن يمينه أو شماله
أو أمامه أو خلفه لأن ذلك كله من صفات الأجرام وهو تعالى منزه
عن ذلك فسبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **قوله**
أو له هو جهة هذا أيضا من أنواع المماثلة المستحيلة عليه وهو
اثبات الجهة له لأن الجهات من خواص الجرم الذي يلازمه الفوق والتحت
واليمين والشمال ونحو ذلك من صفة الأجرام وهو تعالى ليس بجرم وليس
له جهة جل وعلا ومن اعتقد الجهة في حقه تعالى فقيل إنه يكفر وقيل
لا يكفر بل هو فاسق مبتدع وبالله تعالى التوفيق **قوله** أو يتقيد
بمكان أو زمان يعني أنه يستحيل استقراره تعالى على المكان كالعرش مثلا
لأن الأمكنة محدثة لا يستقر عليها إلا مفتقر إليها وهو تعالى لا يفتقر
إلى مخلوق ولا يجاوره ولا يقابله ولا يلابسه ولا يلاصقه ولو حل تعالى
في المكان لكان محتاجا إلى مكان ولو احتاج إلى مكان لعجز عن تكوين
المكان وغيره وكل كائن في مكان لا يخلو من ثلاثة أوجه إما أن يكون
أصغر من المكان أو أكبر أو مساويا بتقدير ومن كانت هذه صفته
جاز عليه التعيين والخصوصية والجهات وكان وجوده وجودا
على التقدير لا وجودا على الإطلاق فيلزم أن يكون جسما وبهذا يعرف
استحالة تقديره بوجود الزمان لأن وجوده تعالى مطلق أزلي والزمان
حادث لأنه عبارة عن حركة الفلك وفي اقترانه بحادث لو فرض كان القدم بحادث

ولاشيء

ولاشيء معه هو الآن على ما عليه كان فسبحان الغني عن المكان والزمان
قوله أو يتصف بالحوادث أو يتصف بالصغر أو الكبر
أو يتصف بالأغراض في الأفعال والأحكام يعني أنه يستحيل قيام الحوادث
بذاته تعالى واتصافه بالصغر أو الكبر أو في المعنى الذي من الألوان والأكوان
لأن ذلك كله من خواص الأجرام ولذا اتصافه تعالى بالأجرام وكذا اتصافه به
تعالى بالأغراض في أفعاله وأحكامه مستحيل فلا غرض له في فعل شيء
أو في تحليل شيء أو تحريمه فلو كان له تعالى غرض في شيء لزم أن يحتاج إلى
من يكمل غرضه والاحتياج نقص والنقص عليه تعالى محال والله هو الغني وأنتم
الفقراء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون **قوله** وكذا يستحيل أن لا يكون تعالى
قائما بنفسه بأن يكون صفة يقوم بمحل أو يحتاج إلى مخصص فرع عن فيما سبق
أن معنى قيامه تعالى بنفسه هو استغناؤه عن الذات والفاعل ومن ذلك
احتياجه إليهما وهو محال كما سيأتي بيانه إن شاء الله **قوله** وكذا
يستحيل عليه تعالى أن لا يكون واحدا بأن يكون مركبا في ذاته أو يكون له مماثل
في ذاته أو صفاته أو يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الأفعال فمن تقدم أن
معنى الوحدانية هو نفي التركيب في ذاته تعالى ونفي المثل له في ذاته وصفاته
وأفعاله ونفي الشريك والصاحب وهو عدم الوحدة في الثلاثة محال وهو المطلوب **قوله**
وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما هذا ضد القدرة لأن قدرته تتصرف
في كل ممكن ولو عجز عن ممكن واحد لزم احتياجه إلى مخصص يخصص حادثا يعجز تعالى
محال أفعاله تعالى وهو على كل شيء قدير **قوله** وإيجاد شيء من العالم مع
كراهته لوجوده أي عدم إرادته له تعالى هذا ضد الإرادة فيستحيل
أن يخلق الله شيئا من غير إرادة منه تعالى أو يكون في ملكه ما لا يريد ويسر المولى
الكراهة بنفي الإرادة لأنها هي التي يستحيل خلق شيء معها واحترز به من

بسبب أو ما في معنى

Copyright © King Saud University